القبور وروى ابن ماجه وابو يعلى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج فاذا نسوة جلوس قال ما يجلسكن قلن ننتظر الجنازة
قال هل تغسلن قلن لا قال هل تحملن قلن لا قال هل تدلين فيمن
يدلي قلن لا قال فارجعن مأزورات غير مأجورات والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نمر على قبور الظالمين ولا على ديارهم غافلين عما اصابهم
ونحن نجد طريقا بعيدة عن قبورهم وديارهم وذلك لان قبورهم
لا تخلوا عن نزول اللعنة عليها او الغضب والمقت فربما اصابنا نصيب
وافر من ذلك اذا مررنا على قبورهم واعلم ان هذا في حق الطيبين
لله الذين لا ذنب عليهم ولا يلبسون لبس الخيلاء ولا تخطر الفحشاء على
بالهم ولا الملك باحد من المسلمين اما اهل هذه الصفات فهم يستحقون
الخسف بهم ولكن الله تعالى يحلم عليهم فالظلم لا يفارقهم في انفسهم
في اي موضع حلوا ولو في المساجد وقدمنا في عهد الكبر ان شخصا
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يمشي في زقاق
ابي لهب اذ نظر الى عطفيه فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها
الى يوم القيمة فليحذر من كان مضرا لاحد من المسلمين سوا
من وقوع العذاب به ونزول الغضب والمقت عليه قال تعالى افامن
الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او
ياخذهم على تخوف الاية فاسلك يا اخي على يد شيخ صادق ليطهر
لك صفاتك الخبيثة ويطهرك منها وتصير ترى انك قد استحقيت
الخسف بك لولا عفو الله وتكون خائفا والله يتولى هداك وقد
روى الشيخان وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان
تكونوا باكين لا يصيبكم ما اصابهم وفي رواية لهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم
ان يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا باكين واسرع السير حتى جاوزوا الوادي والله

اخذ

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتعاطى اسباب عذاب القبر كعدم الاستبراء من البول والمشي
بالنميمة وسوء الظن بالمسلمين واكل الحرام وساير ما يغضب الله عز وجل
وذلك لان هذه المعاصي تحجب القلوب عن مشاهدة الامور التي يجب
الايمان بها واذا حجبت القلوب عن ذلك وقعت في الشك في الله تعالى
فضلا عن الشك في بيتها واذا وقعت في الشك جاءها العذاب من كل جانب
فالعاقل من ترك جميع ما يغضب الله تعالى قبل موته والاحمق من
وقع في المعاصي ولم يتب ويسال الله ان يعيذه من عذاب القبر وقد
اخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله ان شخصا من القضاة كان يؤذي
سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه وينكر عليه وكان القاضي سيء
الخلق فلما مات تصور سوء خلقه كلب اسود فجلس على نعشه والناس
ينظرون الى ان نزل معه القبر فكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله
عنه يقول ان الابومة التي في يدك اصعب عليك من غفلة الحرامي
فلم نكتب بها على الناس امورا لا نتيقنها واخبرني الشيخ احمد الحطاب من
جماعة شيخنا الشيخ نور الدين رضي الله عنه قال نزلت اللحد شخصا فرايت
شخصا واقفا في اللحد فلما عارضني ضربت رجليه بالفاس فكسرتهما فنزل
فجعلته في جانب والحدت ذلك الشخص ثم نمت وانا خايف من ذلك الامر
فرايت ذلك الرجل في المنام وهو يقول لي جزاك الله خيرا عني الذي
كسرت رجلي حتى نزلت في الارض فان لي اربعين سنة لم يؤذن
لي في الجلوس فقلت له وما ذنبك فقال جلست يوما على طعام قاض
فعوقبت بذلك فاذا كان هذا حال الجالس على طعام القاضي فما حال
القاضي نسال الله اللطف وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
كم من ضجيع بزار وصاحبه في النار وقد سمعته رحمه الله يقول انما
كانت البهايم تسمع عذاب القبر لانها من عالم الكتمان فكل من اتصف
بمقام الكتمان من الاولياء سمع عذاب القبر وقد اخبرني الشيخ الاقنيني
صاحب الشيخ محمد بن عنان ان شخصا كان يصيح في قبره كل ليلة في مقبرة
برهمتوش بالشرقية فاخبروا بذلك الشيخ محمد ابن عنان فمضى اليه وقرأ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)